

تفسير السمعاني

@ 238 (^) وكذب بالحسنى (9) فسنيسره للعسرى (10) . .

وقوله : (^ بخل) أي : بخل بماله ، واستغنى أي : عن ثواب ربه . .

وقوله : (^ وكذب بالحسنى) هو ما بينا . .

وقوله : (^ فسنيسره للعسرى) أي : يسهل عليه طريق الشر ، وروى أبو صالح عن ابن عباس

قال : يحول بينه وبين الإيمان بالله وبرسوله . .

قال الفراء : فإن سأل سائل قال : كيف يستقم قوله : (^ فسنيسره للعسرى) وكيف ييسر

العسير ؟ أجاب عن هذا : أن هذا مثل قوله تعالى (^ فبشر الذين كفروا بعذاب أليم) فوضع

البشارة موضع الوعيد بالنار ، وإن لم تكن بشارة على الحقيقة ، كذلك وضع التيسير في هذا

الموضع ، وإن كان تعسيرا في الحقيقة . .

وقد ذكر عطاء الخراساني أن الآية نزلت في رجل من الأنصار كان له حائط ، وله نخلة تتدلى

في دار جاره ، ويأكل جاره مما يسقط من ثمارها ، فمنعه الأنصاري ، فشكى ذلك الفقير إلى

رسول الله ، فقال النبي للأنصاري : ' يعني هذه النخلة بنخلة لك في الجنة ، فأبى أن يبيع ،

فاشترها منه أبو الدحداح بحائط له ، وأعطاه ذلك الفقير ، فأنزل الله تعالى فيهما هذه

الآيات . .

والأصح أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لأن السورة مكية على قول الجميع

، فلا يستقيم أن تكون الآية منزلة في أحد من الأنصار . .

وقد (ورد) في الآيتين خبر صحيح ، وهو ما روى منصور بن المعتمر ، عن سعد بن عبيدة ،

عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب قال : ' كنا في جنازة بالبقيع ، فأتى

النبي فجلس وجلسنا معه ، ومعه عود ينكت به في الأرض ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : ما

من نفس منفوسة إلا وقد كتب مدخلها ، فقال القوم : يا رسول الله ، أفلا نتكل على كتابنا ،

فمن كان من أهل السعادة فإنما يعمل للسعادة ، ومن كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء

، قال :